

أعضاء البيان

@ 343 @ الكامل في جميع صفاته وأقواله وأفعاله وشرعه وقدره وتدبيره لخلقه سبحانه وتعالى علواً كبيراً . .

ومما يوضح أن الحق لو اتبع الأهواء الفاسدة المختلفة لفسدة السموات والأرض ومن فيهن قوله تعالى : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَٰهَةٌ إِلَّا لِلَّهِ لَفَسَدَتَا } فسبحان رب العرش عما يصفون . .

القول الثاني : أن المراد بالحق في الآية : الحق الذي هو ضد الباطل المذكور في قوله قبله : { وَأَكْثَرُهُمْ لِلْإِثْقَ كَارَهُونَ } وهذا القول الأخير اختاره ابن عطية ، وأنكر الأول . .

وعلى هذا القول فالمعنى : أنه لو فرض كون الحق متبعاً لأهوائهم ، التي هي الشرك بالله ،
وإدعاء الأولاد ، والأنداد له ونحو ذلك : لفسد كل شيء لأن هذا الغرض يصير به الحق ، هو
أبطل الباطل ، ولا يمكن أن يقوم نظام السماء والأرض على شيء ، هو أبطل الباطل ، لأن
استقامة نظام هذا العالم لا تمكن إلا بقدرته وإرادة إله هو الحق منفرد بالتشريع ، والأمر
والنهي كما لا يخفى على عاقل والعلم عند الله تعالى . .

[illegible]

لَكَذِبًا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ } وعليه ، فالآية كقوله تعالى :
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ
أَهْدَىٰ مِنْ إِرْحَادِي الْأُمَمِ } وعلى هذا القول فقوله : { جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِرْحَادِي الْأُمَمِ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا } كقوله هنا ، فهم عن ذكرهم معرضون .
وكقوله : { أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنزَلْنَا الْكِتَابَ لَكَذِبًا
أَهْدَىٰ مِنْهُهُمْ } والآيات بمثل هذا على القول الأخير كثيرة والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ } .